

المحاضرة الثانية

مراحل تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم:

تعد فترة العشرينيات من هذا القرن بداية لتكنولوجيا التعليم أو التقنيات التربوية الحالية. وهي فترة التي أطلق فيها الباحث التربوي فن (Finn) سنة 1920 هذا الاسم عليه، حتى الآن مر تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم بعدة مراحل إلى أن وصل إلى تعريفه الحالي، و وضعه القائم الآن، إذ مر بمراحل تطويرية كان أولها حركة التعليم التصري، ثم حركة التعليم السمعي البصري، ثم جاء بعد ذلك مفهوم الاتصال، ومفاهيم النظم، وتبعها بعد ذلك تأثير العلوم السلوكية، حتى وصلت إلى المفهوم الحالي، كما بينت تلك جمعية الاتصالات والتكنولوجيا التربوية الأمريكية.

مرحلة التعليم البصري:

وكان مفهوم التعليم البصري يعتمد على استخدام المواد البصرية في التعليم بهدف تحويل المفاهيم المجردة إلى أشياء ملموسة. وأكدت هذه الحركة على أهمية جعل الوسائل البصرية عنصرا من عناصر المنهج، ولكن تم استخدام هذه الوسائل كمعينات تدريس/ معينات بصرية تساعد المعلم على أداء مهمته.

مرحلة التعليم سمعي بصري:

ومع تطور العلوم تم الإهتمام بحاسة السمع ونتج عن ذلك إضافة عنصر الصوت إلى الأجهزة والمواد التعليمية فظهرت الافلام المتحركة الناطقة وشرائط القيديو. ومن هنا ظهر مفهوم التعليم السمعي البصري أو الوسائل السمعية البصرية، وظل الاهتمام بفكرة المحسوسات أي التعلم باللمس والحس.

مرحلة الاتصال:

شهدت هذه المرحلة تطورا كبيرا في مفاهيم الاتصال وتم إدخالها في مجال التعليم، مما كان له الأثر الكبير في إيضاح الأسس النظرية لتكنولوجيا التعليم، حيث يعتبر الاتصال من أبرز الأسس النظرية لتكنولوجيا التعليم، حيث استفادت منها بإدخال بعض المفاهيم مثل: مفهوم العملية، ومفهوم النماذج. و الاتصال عملية لها مكوناتها الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها منها(مرسل، مستقبل، قناة الاتصال، رسالة)، فالرسالة على سبيل المثال في عملية الاتصال ليست من الكماليات بل من أساسيات هذه العملية ولا يمكن حذفها. وتمشيا مع هذا الاتجاه ظهر مسمى جديد وهو وسائل الاتصال التعليمية، وتم اعتبار عناصر عملية الاتصال مكونات في مجال تكنولوجيا التعليم.

بداية ظهور مفهوم النظم:

خلال الاهتمام بعملية الإتصال، بدأت ظهور المفاهيم المبكرة للنظم في مجال تكنولوجيا التعليم، والتي أكدت على أن الوسائل السمعية البصرية ليست الوحيدة الأساسية في تكنولوجيا التعليم، بل من الضروري وجود نظم تعليمية، إلا أن هذا الإتجاه قد ركز على المنتجات وليس على العملية.

وأكد مفهوم النظم أن الوحدة الأساسية أو الناتج للمجال هي أنظمة تعليمية كاملة، وليست مواد تعليمية فردية مستقلة. وكذلك وجوب النظر إلى المواد التعليمية الفريدة كمكونات للنظام التعليمي. وليست كمعينات منفصلة لتعليم المعلم، وكذلك تركيب مفهوم الاتصالات مع المفاهيم المبكرة للنظم، والتي

تضمنت تركيب الرسائل وتنظيمها في بنية تربوية عن طريق الأفراد والأدوات، حتى ظهر مجال آخر في تكنولوجيا التعليم وهو العلوم السلوكية.

حركة العلوم السلوكية:

كان للعلوم السلوكية تأثير على تكنولوجيا التعليم، وتجلّى ذلك بنظرية سكينر للتعزيز الفوري وتطبيقاتها في التعليم المبرمج في بداية الستينيات، فلقد أدت إلى نمو الاطار النظري لتكنولوجيا التعليم، ويبدو ذلك فيمايلي:

- التحول من التركيز على المثير المتمثل في الرسالة إلى التركيز على سلوك المتعلم.
- التحول من استخدام الآلة أثناء التدريس إلى استخدامها في تعزيز سلوك المرغوب لدى المتعلم.
- تقويم المتعلم بناء على ما يحققه من أهداف سلوكية.

المفهوم الحالي لتكنولوجيا التعليم:

هو مصطلح تم الوصول إليه عن طريق جمعية الاتصالات والتكنولوجيا التربوية الأمريكية، وهو ما يعرف بمنحنى نظامي للتصميم، وتنفيذ وتقويم العملية التعليمية ككل تبعا لأهداف محددة نابعة من نتائج البحوث في مجال التعليم والاتصال البشري مستخدمة مصادر بشرية للوصول إلى تعليم فعال.